الا النسوان الحسان قال تعالى فيهن اي الجنان التي علم
مما مضى ان لكل فرد من الخائفين منها جنتين فصح الجمع
وقال الزمخشري فيهن في هذه الالاء المعدودة من
الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى او في الجنتين
لاشتمالهما على اماكن وقصور ومجالس انتهى قال ابو
حيان وفيه اي الاول بعد لان الاستعمال ان يقال على
الفراش كذا ولا يقال في الفراش كذا الا بتكلف وكذلك
جمع الزمخشري مع الفرش غيرها حتى صح له ان يقول
تلك وقيل يعود على الجنتين لان اقل الجمع اثنان وقال
الفراء كل موضع في الجنة جنة فلذلك صح ان يقال فيهن
قاصرات الطرف اي الاعين على ازواجهن المتكئين
من الانس والجن قال الرازي وقوله قاصرات الطرف
اي نساء او ازواج فحذف الموصوف لنكتة وهي ان الله
تعالى لم يذكرهن باسم الجنس وهو النساء بل بالصفات
فقال تعالى حور عين كواعب اترابا قاصرات الطرف
حور مقصورات ولم يقل نساء عربا ولا نساء قاصرات
لوجهين اما على عادة العظماء كبنات الملوك انما
يذكرون باوصافهن واما لانهن لما كن كانهن
خرجن من جنسهن وقوله تعالى قاصرات يدل
على عفتهن وعلى حسن المؤمنين في اعينهن فيحببن
ازواجهن حبا شديدا يشغلهن عن النظر الى غيرهم

قال

قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة
احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني
زوجك ويدل ايضا على الجمال ان الطرف حركة الجفن
والحية لا تحرك جفنها ولا ترفع راسها تنبيه
انظر الى حسن هذا الترتيب فانه تعالى بين اولا المسكن
وهو الجنة ثم بين ما يتنزه به وهو البستان والاعين
الجارية ثم ذكر موضع الراحة بعد الاكل وهو الفرش
ثم ذكر ما يكون في الفراش معه ولما كان الاختصاص
بالشيء من اعظم الملذوذات لا سيما المراة قال
تعالى لم يطمثهن اي لم يجامعهن ويتسلط عليهن
يقال طمثت المراة كضرب وفرح حاضت وطمثها
الرجل اقتضها وايضا جامعها انس قبلهم اي المتكئين
ولا جان فكانه قال هن ابكار لم يخالطهن احد فان
هذا جمع كل من يمكن منه جماع وفي ذلك دليل على
ان الجني يغشى كما يغشى الانسي ويدخل الجنة
ويكون لهم فيها جنيات قال ضمرة للمؤمنين منهم
ازواج من الحور فالانسيات للانس والجنيات للجن
وقال مقاتل لانهن خلقهن في الجنة فعلى قوله
يكونون من حور الجنة وقال الشعبي من نساء الدنيا
لم يمسهن منذ انشئن خلقا وهو قول الكلبي
اي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)